KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أساليب بناء ضمائر المتكلم الإفرادية لله تعالى في القرآن الكريم

أ.د. عباس علي الفحام

الباحثة بشائر هاشم أحمد

جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.176(G).20114

ملخص البحث :

إن لغة القرآن الكريم أعجزت بلغاء العرب وفصحاءهم ، إذ تتجلى من خلال الإعجاز البلاغي لتشهد على أن منزل القرآن الكريم هو الله عزّ وجل ، ولا يمكن لبشر أن يأتي بمثل هذه اللغة الرائعة ، فقد دلت الآيات القرآنية الكريمة المختصة بدراسة ضمائر المتكلم الإفرادية لله تعالى على توحيد الله سبحانه وتعالى وعبادته وحده ؛ وانفراده بالألوهية، فالهدف منها هو جعل عقيدة التوحيد عقيدة ظاهرة وفاعلة، فالله سبحانه وتعالى هو المستحق للتوحيد والعبادة والطاعة، فهو منفرد في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله ، فليس له شريك ولا نظير ، ولا خالق ولا مدبر غيره سبحانه عزّ وجل، إذ قصر الباري عزّ العبادة به وحده من خلال السياقات القرآنية المتنوعة ، وقد حذرهم من الكفر والشرك به تعالى ، ووعد من عصى وكفر بالعذاب الأليم ، ووعد من آمن وعبد الله سبحانه وتعالى وأخلص له بالجنة والنعيم.

الكلمات المفتاحية : التوحيد ، ضمائر المتكلم ، الإفراد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.

مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Methods of constructing the first-person singular pronouns for God Almighty in the Holy Qur'an

Prof. Dr. Abbas Ali Al-Fahham
Researcher Bashair Hashem Ahmed
University of Kufa / College of Education for Girls

Research Summary:

The language of the Noble Qur'an is incapable of being eloquent and eloquent among the Arabs, as it is revealed through rhetorical miracles to testify that the revelation of the Noble Qur'an is God Almighty, and no human being could have come up with such a wonderful language. The Noble Qur'anic verses concerned with studying the speaker's individual pronouns indicate the Oneness of God Almighty. God Almighty and worship Him alone; And his uniqueness in divinity, the aim of which is to make the doctrine of monotheism a clear and effective doctrine. God Almighty is the one who deserves monotheism, worship, and obedience. He is unique in His essence, names, attributes, and actions. He has no partner, no counterpart, no creator, no administrator other than Him, glory be to Him, the Almighty, since the Creator, the Almighty, has shortened worship. Through Him alone through various Qur'anic contexts, He warned them against

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

disbelief and polytheism in Him, the Almighty, and He promised whoever disobeyed and disbelieved a painful torment, and He promised whoever believed and worshiped God Almighty and was sincere to Him with Paradise and bliss.

Keywords: monotheism, first person pronouns, individuality

تمهيد :-

الضمير لغة :-

هو الشيء المخفي والذي يضمره في القلب، أو هو الشيء الذي تضمره في نفسك وجمعه ضمائر، والضمير والمضمر بمعنى واحد وهو الخفاء(١).

ويُعد الضمير اسما جامدا مبنيا ؛ لأنه لا يثنى ولا يجمع ، ولا تتغير علامته ، ويدل على متكلم، أو مخاطب أو غائب ، ويدل بصيغته على المفرد أو المثنى أو الجمع المذكر والمؤنث(٢)، وقال ابن فارس في تعريف الضمير: "الضاد والميم والراء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على دقة في الشيء، والآخر يدل على غيبة وتستر"(٣).

أما الضمير اصطلاحا :-

فقد عرفه جمال الدين بن هشام بقوله: "المضمر والضمير : اسمان لما وضع لمتكلم كأنا ، أو لمخاطب كأنت ، أو لغائب كهو و لمخاطب تارة ولغائب أخرى، وهو الألف والواو والنون، كقوما وقاما، وقوموا وقاموا، وقمن"(٤).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وتقسم الضمائر إلى ضمائر ظاهرة بارزة ، وضمائر مستترة ، الضمائر الظاهرة هي التي لها صورة في لفظها على خلاف الضمائر المستترة والتي تفهم من سياق الكلام ،وتقسم الضمائر الظاهرة إلى ضمائر متصلة ، وضمائر منفصلة ، الضمائر المتصلة لا يفتتح بها الكلام ، ولا تقع بعد (إلا)(٥).

وتقسم إلى ضمائر رفع نحو : واو الجماعة نحو: قالوا، نون النسوة، نحو : يقولْنَ و ياء المخاطبة، نحو: قولي، وألف الاثنين، نحو: قالا ، و تاء الفاعل ، نحو ، قلتُ وإلى ضمائر نصب نحو : كاف الخطاب، نحو: اعطناك، وهاء الغيبة، نحو : اعطيناه وياء المتكلم، نحو اعطاني ، وإلى ضمائر جر نحو: كاف الخطاب ، نحو: لك، أو كتابك ، وهاء الغيبة، نحو: له ،أو كتابه، و ياء المتكلم، نحو: لي، أو كتابي، وتأتي نا المتكلمين مع الضمائر الثلاث ، أي : رفع نحو : لعبنا ، ونصب ، نحو : ضربَنا وجر، نحو : لنا ، أو كتابنا ، أما الضمائر المنفصلة يبتدأ بها الكلام وتقع بعد إلا وتقسم إلى ضمائر رفع ، وضمائر نصب، وتقسم ضمائر الرفع إلى متكلم ومخاطب وغائب ، للمتكلم ، نحو : أنا ، نحن ، وللمخاطب ، نحو : أنتَ ، أنتِ ، أنتما، أنتم أنتن ، وللغائب : هو ، هي ، هما، هم، هن ، وتقسم ضمائر النصب كذلك إلى متكلم نحو: إياي ، إيانا ، وللمخاطب ، نحو : إياي ، إيانا ، إياكَ ، إياكِ، وللغائب ، نحو : إياه ، إياها، إياهما ، إياهم ، إياهن(٦).

وبعد هذا الايجاز عن موضوع الضمائر وأنواعها ودلالاتها ، ستوضح الباحثة في هذا البحث أساليب بناء ضمائر المتكلم الإفرادية المختصة بالله سبحانه وتعالى وتفرده.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أولًا : الأسلوب الحواري :

الحوار في اللغة :-

إن أصل الحوار من الحور بفتح الحاء وسكون الواو ، وهو الرجوع إلى الشيء وعن الشيء، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي "الحَوْرُ : الرجوع إلى الشيء وعنه ... يقال : حارت تحور ، وأحار صاحبها ، كل شيء تغيَّر من حال إلى حال ، فقد حار يَحُور حورًا... والمحاورة مُراجَعة الكلام حاورت فلانا في المنطق وأحرتُ إليه جوابا ، وما أحار بكلمة . والاسم : الحَوِير، تقول : سمعت حَوِيرَهما وحوارَهما ، والمحورةُ من المُحاوَرة ، كالمشورة من المشاورة ، وهي مَفْعلة"(٧).

الحوار في الاصطلاح:-

أما الحوار في الاصطلاح، فيقصد به المناقشة والمحاورة ، قال الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد، الحوار، هو : " مناقشة بين طرفين أو أطراف ، يُقصد بها تصحيح كلامٍ ، وإظهار حجةٍ ، وإثبات حقٍ ، ودفع شبهةٍ، وردُّ الفاسد من القول والرأي"(٨).

الحوار في القرآن الكريم :-

إن هذه المعاني اللغوية لمفردة (حور) قد وردت في سياق الآيات القرآنية الكريمة إذ وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم أربع مرات ، قال تعالى : {إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ} سورة الانشقاق : ١٤.

وقوله تعالى في سورة الكهف : {وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالا وَأَعَزُّ نَفَرًا} سورة الكهف : ٣٤.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وفي موضع آخر ، قال تعالى : {قَالَ لَهُ صاحبه وَهُوَ يحاوره أَكَفَرْتَ بالذي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ} سورة الكهف: ٣٦، وقال تعالى في سورة المجادلة: وَقَوْلُهُ: {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} سورة المجادلة :١.

يتضح مما ورد ذكره آنفا ، أن لفظة الحوار تدل على حوار بين شخصين أو طرفين، وتدل على المشاركة بينهما في الحوار ، وستدرس الباحثة في هذ الفقرة حوار الله عزّ وجل مع الملائكة ومع الأنبياء عليهم السلام، ومع إبليس لعنه الله .

١-حوار الله مع الملائكة :-

إن أول حوار في القرآن الكريم هو حوار الله عزّ وجل مع الملائكة، عندما أخبرهم بأنه تعالى سيجعل في الأرض خليفة ، وذلك في قوله تعالى : {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَن يُفْسِدُ فِيها ويَسْفِكُ الدِّماءَ ونَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ونُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ} سورة البقرة:٣٠.

إن أولى المحاورات كانت بين الله تعالى وملائكته ، إذ بدأ هذا الحوار في اللحظة التي أراد الله سبحانه وتعالى بها أن يجعل في الأرض خليفة، فبدأ بأخبار الملائكة بخلق آدم عليه السلام، وبعد ذلك بدأ سؤال الملائكة لله تعالى عن طبيعة عن هذا المخلوق ، وعن سلبياته و عن إيجابياته ، ويحدثهم الله تعالى عنه، فيما اختصر القرآن الكريم الكثير من القصة ، ثم ينتهي الحوار عند حدود المعرفة التي يمتلكونها ، وأنه تعالى يعلم ما لا يعلمونه(٩) ، وإنما جاء قول الملائكة لله سبحانه وتعالى : (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء)؛ لأن الباري عزّ وجل قد أذن لهم بالسؤال عن ذلك بعدما أخبرهم أن ذلك كائن من بني آدم ، فسألته الملائكة فقالت عن التعجب منها كيف يعصونك وأنت خالقهم وربهم ، ونحن نسبح لك ونقدسك ونحمدك،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ولما كان سؤالهم واقعًا على صفة تستلزم إثبات شيء من العلم لأنفسهم أجاب الله سبحانه عليهم فقال (إني أعلم ما لا تعلمون) وفي هذا الإجمال ما يغني عن التفصيل؛ لأن من علم ما لا يعلم الخاطب له كان حقيقًا بأن يسلم له ما يصدر عنه، وعلى من لا يعرف أن يعترف لمن يعلم بأن أفعاله صادرة على ما يوجبه العلم، وتقتضيه المصلحة الراجحة ، والحكمة البالغة، ولم يذكر متعلق قوله (تعلمون) ليفيد التعميم، ويذهب السامع عند ذلك كل مذهب ويعترف بالعجز ويقر بالقصور(١٠).

وفي سورة ص وسورة الحجر أخبرهم تعالى عن هيئة خلق آدم عليه السلام ، وذلك في قوله عزّ وجل : {إِذْ قَالَ رَبّك لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِق بَشَرًا مِنْ طِين فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا له ساجدين فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ} سورة ص: ٧٢-٧٣-٧٤ ، وقوله تعالى: {إِذْ قَالَ رَبّك لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِق بَشَرًا مِنْ صَلْصَال مِنْ حَمَإٍ مَسْنُون} سورة الحجر :٢٨.

فبعد أن أخبرهم الله سبحانه وتعالى بأنه سيخلق في الأرض خليفة ، بدأ بأخبارهم حول هيئة خلق آدم عليه السلام، إذ بين لهم الباري عزّ وجل بأنه تعالى قد خلقه من طين، ونفخ فيه من روحه ، ثم يأمرهم تعالى بالسجود له سجود تحية وتكريم لا سجود عبادة ، وقد ورد حوار الله عزّ وجل مع الملائكة في سبع آيات من آيات القرآن الكريم، منها ورد مفصلا حول خلق النبي آدم عليه السلام في سورة البقرة : ٣٠-٣١، ومنها حول هيئة خلق النبي آدم عليه السلام في سورة الحجر : ٢٨-٣٣، وسورة ص : ٧١-٧٣، ومنها حول السجود لآدم عليه السلام في سورة الأعراف : ١٠ ، وسورة الإسراء : ٦١، وسورة الكهف : ٤٩، وسورة طه:١١٣.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢- حوار الله مع إبليس:-

بعد أن خلق الباري عزّ وجل النبي آدم عليه السلام ، أمر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام، سجود تكريم وتحية ، فأبى إبليس عن إطاعة أمر ربه واستكبر ، قال تعالى مخاطبا إبليس عن سبب رفضه وعصيان أمر ربه واستكباره : { قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَأَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ } سورة ص: ٧٥-٧٦، إن الله عزّ وجل لا يخفى عليه شيء، إلا إن سبحانه وتعالى سأله عن المانع عن السجود لآدم عليه السلام أهو من الاسكتبار أم من الطغيان والعصيان لأوامر الله سبحانه وتعالى ، وبعد ذلك يبين إبليس سبب عدم سجوده لآدم عليه السلام بصيغة الإخبار، فكان جوابا عن المانع في السجود، فذكر أفضليته على خلق آدم عليه السلام وهو التمييز بين خلق النار وخلق الطين ، وأني خير منه ؛ لأنك خلقتني من نار وخلقته من طين، والنار تأكل الطين وتحرقه، فالنار خير من الطين ، ولم أفعل ذلك استكبارًا عليك، ولا لأني كنت من العالين؛ ولكني فعلته من أجل أني أشرف منه وأفضل في الخلق، فطرده الباري عزّ وجل من الجنة وبلغه بأنه مطرود من الجنة مشتوما ملعونا إلى يوم مجازاة العباد ومحاسبتهم ، يقول تعالى ذكره لإبليس: (فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ) يعني: إلى يوم مجازاة العباد ومحاسبتهم (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) يقول تعالى ذكره: قال إبليس لربه: ربّ فإذ لعنتني، وأخرجتني من جنتك (فَأَنْظِرْنِي) يقول: فأخرني في الأجل، ولا تهلكني (إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) يقول: إلى يوم تبعث خلقك من قبورهم(١١).

تبين الآية الكريمة أن الأسلوب الحواري بين الله سبحانه وتعالى وإبليس عليه لعنة الله كان حوار توبيخ وتقريع من الله سبحانه وتعالى لإبليس، وذلك بسبب معصية إبليس لله عزّ وجل، وعدم التزامه بأوامر الباري سبحانه وتكبره على صنع الله تعالى ، فطرد من فيض الرحمة الإلهية والعطف الرحماني، وقال

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تعالى في موطن آخر في حواره مع إبليس: { قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ} سورة الحجر: ٤١-٤٢-٤٣.

يخاطب الباري سبحانه وتعالى إبليس ، بعد أن أقسم إبليس بغواية جميع العباد، فبين الله له أن طريقه سبحانه هو طريق الهداية والتوحيد، والنجاة، أي هذا طريق حق عليَّ أن أراعيه وهو ألّا يكون سلطانا لك على عبادي ، وقدرة وسلطة ، إلا من اختار اتباعك منهم؛ لغوايته وحبه لملذات الدنيا ، وأن هؤلاء القوم موعدهم جهنم والعذاب الأليم(١٢) ، والمقصود من قوله تعالى (أجمعين) أن إبليس ومن تبعه كلهم سيدخلون جهنم خالدين فيها(١٣)، وأن عباد الله الصادقين الموحدين لا سلطة لإبليس عليهم ولا يقدر عليهم ؛ لإيمانهم الحق بخالقهم وربهم.

ويلاحظ أن حوار الملائكة مع الله عزّ وجل حوار استخبار واستعلام ، في حين كان حوار إبليس حوار استكبار واستعلاء على الله سبحانه وتعالى ، وقد ورد حوار الباري عزّ وجل مع إبليس في سبع آيات من آيات القرآن الكريم ، فقد ورد مجملا في سورة البقرة :٣٣، وسورة الكهف: ٤٩، وسورة طه:١١٣، وقد ورد مفصلا كما في سورة الأعراف: ١١-١٨، وسورة الحجر:٣١-٣٩، وسورة الإسراء : ٦١-٦٥، وسورة ص:٧١-٨٣.

٣- حوار الله تعالى مع الأنبياء:-

حوار الله عزّ وجل مع موسى عليه السلام :-

قال تعالى في محكم كتابه الكريم :{وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لَّا تَخَافُ دَرَكاً وَلَا تَخْشَى } سورة طه: ٧٧ ، أصرّ فرعون على ادّعاء الألوهية ، ومواجهة موسى عليه السلام بالسحرة، ثم ينتهي المشهد بأخذ فرعون وجنوده وإهلاكهم جميعا، فيأمر الله عزّ وجل النبي

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

موسى عليه السلام بالفلاة مع النداء العلوي يأمره بالتوحيد والعبادة ويذكره بالساعة ، ثم يوفر الله له المعجزات الحسية في عصاه ويده؛ لتطمينه ؛ ولشعوره بالراحة والأمان في أثناء مواجهة فرعون وجنوده، إذ يتخوف موسى عليه السلام من بطش فرعون وطغيانه وعذابه، فيذكره الله تعالى برعايته له حين كان طفلًا وحفظه من فرعون وجنوده ورده إلى أمه(١٤)، ثم تبدأ مواجهة موسى عليه السلام لفرعون، وجداله حول عبادة الله عز وجل وتوحيده ، إذ يتحدى موسى عليه السلام فرعون بالعصاة واليد البيضاء فيؤمنوا السحرة وجمع من الناس، فيلجأ فرعون إلى أسلوبه في تهديدهم بالقتل، وجمع جنوده لمواجهة موسى والمؤمنين معه ؛ ولكنهم لم يبالوا بتهديده ، إذ يأمر الله عزّ وجل بأن يتخذوا طريق البحر ويسير به ليلًا، وأن يضرب بعصاه البحر فيتحول إلى يابسة ، وبرحمته وعطفه ينجي الله موسى عليه السلام والمؤمنين معه ويهلك فرعون وجنوده (١٥) ، تتضمن الآية المباركة بشارة للنبي موسى عليه السلام واطمئنانه بأن الله عزّ وجل لا يتركه وحيدا يواجه فرعون وجنوده ، وأنه تحت حماية الله ورعايته.

وفي آية أخرى قال تعالى مخاطبا النبي موسى عليه السلام : { فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } سورة القصص: ٣٠ ، إن الله عزّ وجل اصطفى موسى عليه السلام وخصة بخصيصة كلامه ، من بين سائر الرسل عليهم السلام(١٦)، إذ ذهب موسى عليه السلام إلى النار ، ليأتي بخبر منها ، وعندما وصل لشاطئ الوادي الأيمن من البقعة المباركة التي كلمه الله منها ، تجلي الله لموسى عليه السلام ؛ ولذلك أطلق عليه كليم الله(١٧)، إذ سمع موسى عليه السلام نداء ربه من حافة الوادي عند الشجرة، وروي أنها شجرة العوسج وروى آخرون أنها سجرة العليق ، وناداه الله عزّ وجل باسمه الصريح (يا موسى) إنه أنا ربك ورب العالمين (١٨)، وقال تعالى في موطن آخر: {قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ}

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

سورة الأعراف: ١٤٤، نادى الله تعالى موسى عليه السلام ،وخاطبه باصطفائه،(قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس) أي : اخترتك على أهل زمانك، وليس أيضًا على إطلاقه ؛ فإن الذي اصطفي على الناس أجمعين، هو رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، وآثرتك عليهم (برسالاتي وبكلامي)، أي: وبتكليمي إياك (فخذ ما آتيتك)، أي: خذ ما أعطيتك من شرف النبوة والمناجاة، (وكن من الشاكرين) أي: يأمره بالشكر على نعمة الاصطفاء(١٩) وهذا يدل على جلال الربوبية والقدرة الإلهية ، ويأمره تعالى باتباع ما جاء به سبحانه في التوراة ، ويقول الباري عزّ وجل مخاطبا موسى عليه السلام :{وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَـكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ} سورة الأعراف :١٤٣، تبين الآية الكريم موقف موسى عليه السلام حينما طلب منه قومه رؤيت الجليل القدير ، والمانع لرؤية الله هو عدم قدرة الإنسان على الإحاطة البصرية بالله، فعندما تجلى الله للجبل المتماسك الصلب صار الجبل دكًا، أي مفتتًا وخر موسى عليه السلام مصعوقًا من هول ما رأى، ولما أفاق تاب الله وأعلن أنه أول المؤمنين به سبحانه(٢٠).

فالله سبحانه وتعالى أراد أن يعلم موسى عليه السلام ذلك، فأولاً قال له: (لن تراني)،والمقصود من ذلك أنه لن تراني بهذه الهيئة التي أنت عليها، أي: البنية الآدمية في هذه الحياة الدنيا؛ لأنها غير مؤهلة لرؤية الله عز وجل، ولا تطيق ذلك أبدًا، فليس من شأن أهل الدنيا أن يروا الله تبارك وتعالى، وبين له تعالى في درس عملي أن الجبل الذي هو أقوى منك جرمًا وحجمًا وصلابَة لا يثبت لرؤية الله سبحانه وتعالى ولتجليه عز وجل، فكيف يثبت الآدمي الضعيف، وبعد ذلك قاله له الباري عزّ وجل (وَلَـكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً)؛ لذلك نبهه تعالى على أن الجبل مع شدته

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

وصلابته إذا لم يستقر فالآدمي مع ضعف بنيته أولى بألا يستقر، وفيه تسكين لفؤاد موسى عليه السلام، وتطمين لموسى عليه السلام أن الذي منعني من التجلي لك هو أنك لا تطيق ذلك بهذه البنية التي أنت عليها الآن في الدنيا، وليس المانع من التجلي أن الرؤية مستحيلة، فرؤية الله ليست مستحيلة، لكن الله عز وجل لا يقوى أحد على رؤيته في هذه الدنيا(٢١).

وبعد ذلك خر موسى عليه السلام صعقًا بعد أن رأى تفتت الجبل، فقد تاب موسى عليه السلام إلى الله عزّ وجل من تقصيره في حقه سبحانه وتعالى ، وحق تعظيمه وإجلاله وتقديسه، ومن طلب لرؤيته ، وهذه التوبة كانت نتيجة المعرفة التي ازدادت لديه بعد ما رأى آثار عظمة الله عز وجل جلاله(٢٢).

قال تعالى في موطن آخر مخاطبا النبي موسى عليه السلام : {يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } سورة النمل : ٩ ، إذ خاطب الله عزّ وجل نبيه موسى عليه السلام إذ شرفه الباري بالنداء المباشر والصريح باسمه الكريم ، ليشعره بالراحة والطمأنينة يؤكد له بأنه وحده هو العزيز الحكيم، فجيء بضمير الشأن الدال على تعظيم الله عز وجل ، ثم أكدها بلفظتي العزيز والحكيم لتأكيد عظمة الله عز وجل ، فهو العزيز الغالب على كل شيء ، والحكيم في فعله(٢٣)،وزيادة في التعظيم والتوكيد، إذ عدل الباري من ضمير المتكلم (أنا) إلى لفظه الصريح والمباشر (الله)؛ ليطمئن موسى عليه السلام ولا يخشَ بطش فرعون وجنوده.

نلاحظ الفرق الواضح في مناداة الله عز وجل لموسى عليه السلام في سورتي القصص والنمل، إذ خاطبه في سورة القصص (أن يا موسى)، وفي سورة النمل (يا موسى)؛ ولذلك لأن الموقف في سورة النمل موقف تعظيم لله عزّ وجل، وتكريم لموسى عليه السلام بالنداء المباشر، في حين خاطبه في سورة القصص ب(إن) المفسرة المبسطة ؛ لأن المقام مقام تفصيل وتبسيط ، ومنها أن ثقل التكليف في آية النمل يستدعي المباشرة في النداء؛ وذلك أن الموقف يختلف بحسب المهمة وقوة التكليف كما هو معلوم ، فجاء بضمير

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشأن الدال على التعظيم في آية النمل: (إنّه أنا) ولم يأتِ به في القصص، ثم جاء باسميه الكريمين (العَزيزُ الحَكيم) في النمل زيادة في التعظيم إذ اختار عز وجل هذين الاسمين وتناسبهما مع مقام ثقل التكليف، فإن فرعون حاكم متجبر يرتدي رداء العزّة، فاختار الباري من بين أسمائه (العزيز) معرفا بالألف واللام للدلالة على أنه هو العزيز ولا عزيز سواه، و (الحكيم) للدلالة على أنه لا حاكم ولا ذا حكمة سواه، فهو المتصف بهذين الوصفين على جهة الكمال حصرا، وفي تعريف هذين الاسمين بالألف واللام من الدلالة على الكمال والحصر ما لا يخفى ما لو قال (عزيز حكيم) فإنه قد يشاركه فيهما آخرون، ولكنه قال في القصص (إنّي أنا اللهُ ربّ العالمينَ) وفي ذلك من التعظيم ما لا يخفى(٢٤).

حوار الله عزّ وجل مع النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم :

عبر الباري عز وجل في آياته الكريمة عن الطمأنينة والارتياح عن طريق اسلوب القصر، إذ قال سبحانه {وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ} سورة الأنبياء : ٢٥، إذ عبر تعالى بأسلوب القصر في حواره مع النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ليشعره بالاطمئنان والراحة ،إذ يبين له عز وجل بأنه قد أرسل الرسل قبله ، إلى الأمم، وأنهم يدعون بالإخلاص والتوحيد والطاعة لله عز وجل، وأنه لا معبود سواي، وكل نبي أرسل بكتابه ، في التوراة شريعة، وفي الإنجيل شريعة ، وفي القرآن شريعة وكل الكتب السماوية المنزلة تدعو لتوحيد الله عز وجل وعبادته ، وإطاعة شرائعه (٢٥) ، وقال تعالى في موطن آخر: {وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ } سورة السجدة : ١٣.

ويقول تعالى ولو شئنا يا محمد لآتينا هؤلاء المشركين بالله من قومك وغيرهم من أهل الكفر بالله الهداية والرشد والتوفيق للإيمان بالله عز وجل، ولكن وجب العذاب من الله عز وجل لهم(٢٦)؛ وذلك لأنهم كفروا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

بالله عز وجل بعد أرسال الرسل وبيان الآيات الواضحات على توحيد الله عز وجل والإيمان به سبحانه وتعالى ، ولكنهم أصروا على كفرهم وعنادهم ؛ لذلك وجب عليهم عذاب الله عز وجل(٢٧).

وقد أقسم الله عز وجل أنه سيعذب من عصاه بنار جنهم، وفي قوله تعالى : (وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا) رأيان : الأول أنه في الدنيا، أي أنه تعالى يهديهم في الدنيا، والرأي الآخر في الآخرة، أي لو شاء الله لأرجعهم إلى الدنيا، ولكن أقسم الله عز وجل على عذابهم بنار جنهم ؛ بسبب عنادهم وجحودهم وكفرهم بالله عز وجل(٢٨).

٤- حوار الله تعالى مع الكافرين:-

قال تعالى في محكم كتابه الكريم : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُوْلَئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} سورة العنكبوت : ٢٣ ، يخبر تعالى من هم الذين زال عنهم الخير، وحصل لهم الشر، وأنهم الذين كفروا به وبرسله، وبما جاءوهم به، وكذبوا بلقاء الله، وبِآياتِه وبدلائله على وحدانيته وكتبه ومعجزاته ولقائه والبعث، فليس عندهم إلا الدنيا، فلذلك قدموا على ما أقدموا عليه من الشرك والمعاصي؛ لأنه ليس في قلوبهم ما يخوفهم من عاقبة ذلك، ولهذا قال تعالى: {أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي} أي: فلذلك لم يعلموا سببا واحدا يحصلون به الرحمة والمغفرة، وإلا لو طمعوا في رحمته؛ لعملوا لذلك أعمالا واليأس من رحمة الله من أعظم المحاذير، وهو نوعان: إياس الكفار منها، وتركهم جميع سبب يقربهم منها، وإياس العصاة، بسبب كثرة جناياتهم أوحشتهم، فملكت قلوبهم، فأحدث لها اليأس، {وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} أي: مؤلم موجع، وكأن هذه الآيات معترضات بين كلام إبراهيم عليه السلام لقومه، وردهم عليه(٢٩).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ثانيًا : أسلوب القصر:-

عبر الخطاب القرآني التوحيدي عن عظمته عزّ وجل بأسلوب القصر عن طريق الدعوة للنظر والتفكر والتأمل به سبحانه وتعالى وطاعته والخضوع لأوامره، بقوله الكريم: {إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي} سورة طه : ١، جرى في هذه الآية المباركة حوار بين الله عز وجل والنبي موسى عليه السلام ،إذ يأمره الباري عز وجل بعبادته وذكره في صلاته ، فإن الله عز وجل عندما يتكلم عن ذاته يتكلم بصيغة المفرد؛ لأن الكلام عن ذاته لا بُدَّ فيه من التوحيد، وحينما يتكلم عن أفعاله يتحدث بصيغة الجمع؛ لأن الفعل يحتاج إلى صفات متعددة ن ذلك قوله تعالى : {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ} سورة الحجر :٩ ، وقوله تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلاً} سورة الإنسان: ٢٣، إذ تتضمن الآية المباركة توحيد الله عز وجل وعبادته وحده لا شريك له، وعظمته عز وجل ، وتأتي أهمية الصلاة بعد التوحيد، إذ لا فريضة بعد التوحيد أعظم منها(٣٠).

إن لهذه الجملة السامية بيان لمعنى ما يوحى الله تعالى به، ومما يوجب الاستماع له والأخذ به وتبليغه، وما ذكره الله عز وجل في هذه الآية المباركة هو لب التدين وهو حصر العبادة به سبحانه، وإقامة الصلاة لذكر الله عز وجل ، والخشوع والركوع والسجود له ، فالصلاة كلها ذكر الله عز وجل(٣١).

يتضح من سياق الآية المباركة إن دين الله عز وجل بشرائعه المتعددة والمختلفة يقوم على أصلين ثابتين: الأصل الأول: هو توحيد الله عز وجل وعد الإشراك به، والاعتراف بوجوده والأصل الثاني : معرفة منهج الله تعالى ، والعلة من وجود الإنسان وهي عبادته وطاعته طاعة قلبية يقينية ، وقال تعالى في موطن آخر:{إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ } سورة المجادلة : ٢٠-٢١ ، يقول عزّ ذكره: إن الذين يخالفون الله ورسوله في حدوده ، ويخالفون الله ورسوله

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فيما فرض عليهم من فرائض، فيعادونه ويعادون رسوله، فإن الباري جلت قدرته أعد لهم عذابا أليما جزاء بما فعلوا([٣٢]).

فهذا وعد ووعيد من الله عز وجل، وعيد لمن حاد الله ورسوله بالكفر والمعاصي، أنه مخذول مذلول، لا عاقبة له حميدة، ولا راية له منصورة ، في حين وعد لمن آمن به، وبرسله، واتبع ما جاء به المرسلون، فصار من حزب الله المفلحين، أن لهم الفتح والنصر والغلبة في الدنيا والآخرة، وهذا وعد لا يخلف ولا يغير، فإنه من الصادق القوي العزيز الذي لا يعجزه شيء يريده([٣٣]).

تتضمن الآية المباركة استحضار عظمة الباري عزّ وجل، إذ كتب تعالى في اللوح المحفوظ، وقسم بأنه سيعذب من عاداه وعاد رسوله، وأنه سينصر من آمن بالله ورسوله وراعى حدود الله ، والتزم بسننه وفرائضه، وبين أنه من يعادي الله ورسوله هم أذل خلق الله سبحانه وتعالى ، ومصيرهم الذل والخزي والهوان.

وقال سبحانه تعالى في موطن آخر: {نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمُ} سورة الحجر : ٤٩-٥٠ ، بعد أن ذكر الله تعالى أحوال المتقين في الآية المتقدمة، ذكر أحوال غير المتقين في هذه الآية، فقال: {نَبِّئْ عِبادِي} وهو إخبار عن سنة الله في عباده، أنه غفار لذنوب التائبين المنيبين إلى ربهم، ومعذّب بعذاب مؤلم من أصروا على المعاصي واستكبروا، ولم يتوبوا منها، فقال عزّ وجل يا محمد أخبر عبادي أني ذو مغفرة ورحمة، وذو عذاب أليم، وهذا دال على مقامي الرجاء والخوف، فالله تعالى يستر ذنوب من تاب وأناب، فلا يفضحهم ولا يعاقبهم، ويرحمهم فلا يعذبهم بعد توبتهم، وهذا يشمل المؤمن الطائع والعاصي، وأخبرهم أيضا بأن عذابي لمن أصرّ على الكفر والمعاصي ولم يتب منها هو العذاب المؤلم الشديد الوجع، وهذا تهديد وتحذير من اقتراف المعاصي والذنوب والآثام، ففي الآية كغيرها من

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الآيات الكثيرة جمع بين التبشير والتحذير، والترغيب والترهيب؛ ليكون الناس بين حالي الرجاء والخوف، إذ يوجد في هذه الآية الكريمة مقابلة بين العذاب والمغفرة، وبين الرحمة والعذاب(٣٤)، فذلك ما سبق من الوعد والوعيد وتقرير له، وفي ذكر المغفرة دليل على أنه لم يرد بالمتقين من يتقي الذنوب بأسرها كبيرها وصغيرها، وفي توصيف ذاته بالغفران والرحمة على وجه القصر دون التعذيب ترجيح الوعد وتأكيده(٣٥).

ثالثًا : الأسلوب الانشائي :-

١-أسلوب الأمر :

عبر الباري تعالى عن عظمته بأسلوب الأمر ، قال عز وجل :{إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} سورة الأنبياء :٩٢ ، في هذه الآية الكريمة يوضح الله تعالى لعباده ، أن هذه الأمة أمة واحدة ، وأن ملتكم هي ملة الإسلام ، والتي يجب أن تكونوا عليها ، ولا تنحرفوا منها ، وأن تعبدوا إلهًا واحدًا لا شريك له ، أي أنها تُوحد الله تعالى، فليس دونَه إلهٌ، وهذا حال شرائع التوحيد، وبخلافها أديانُ الشرك ، فإنها لتعدد آلهتها تتشعب إلى أديان عدة ؛ لأن لكل صنم عبادةً وأتباعًا، وإن كان يجمعها وصف الشرك فذلك جنسٌ عامٌ ، وهذا ما أشار إليه الباري عز وجل في قوله : (وأنا ربكم)(٣٦).

وقد أفاد قوله تعالى : (وأنا ربكم) الحصر، أي أنا ربكم ولا معبود سواي، وجاء هذا بقرينة العطف والسياق على أمة واحدة، أي المعنى أنا ربكم ربًا واحدًا ؛ لذلك أمرهم بعبادته، فالمراد من العبادة التوحيد والمحافظة عليها(٣٧).

إن القرآن الكريم قد تضمن من الأحكام والعبادات والمعاملات والحدود والقصاص ما يقوي أواصر الجماعة ويثبت فيهم روح التعاون والتعاضد فيما بينهم ويعودهم على النظام والطاعة والانقياد للقيادة المؤمنة العليا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

في المجتمع الإسلامي، ويتجلى ذلك في تشريعات الصلاة والزكاة والصوم والحج والزكاة غيرها، إذ يبين الله لهم أنهم أمة إسلامية واحدة على اختلاف أجناسهم وألوانهم، ومعبودهم واحد.

وفي موطن آخر قال تعالى : {وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ} سورة المؤمنون : ٥٢، وهذا يدل أن العبادة والتقوى مختصة بالباري عزّ وجل وحده لا شريك له، وأكد هذه الدلالة هو تقديم الضمير المنفصل (انا) والعائد إلى الباري عزّ وجل على الفعلين (فاعبدون ، فاتقون) فدل هذا التقديم الوارد في الآيتين الكريمتين على التخصيص.

٢-أسلوب الاستفهام :

قال تعالى: {أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاء إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً} سورة الكهف :١٠٢ ، دل الاستفهام الوارد في الآية الكريمة على التوبيخ والإنكار؛ وذلك لظن المشركين بأن الله عزّ وجل لا يحاسبهم على فعلهم وهو اتخاذهم عبادة أولياء الله من دونه ، يدعونهم ويستغيثون بهم وينسون ولاية الله عز وجل (٣٨).

وفي الآية الكريمة حذف دل عليه المقام، أفظن الذين كفروا بي أن يتخذوا عبادي الصالحين آلهة يستنصرون بهم من دوني، أو يعبدونهم من دوني، ثم لا أعذبه أي هؤلاء الكافرين بيّ على هذا الاتخاذ الشديد الشناعة، إن كان هؤلاء الكافرون بي يحسبون ذلك، فقد ضلوا ضلالا بعيدًا، فلا بد أن أعذبهم على كفرهم وشركهم، إذ أعد لهم الباري عز وجل جهنم لهؤلاء المتخذين عبادًا أولياء من دونه سبحانه وتعالى لتكون معدة لهم عند قدومهم تكريما له(٣٩).

يتضح مما ورد آنفا الأثر النفسي في قلوب الكافرين وعذابهم من قبل الله تعالى وذلك باتخاذهم معبودات من دون الله والإشراك به، وعدم إقراراهم بألوهيته، فأنه عز وجل أعد لهم عذابا لمعاصيهم و لاسكتبارهم

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ولطغيانهم ، وهذا ما دل عليه ضمائر التكلم المنفصلة والمتصلة المختصة بالله عز وجل الواردة في سياق هذا المضمون.

٣- أسلوب النداء:-

قال تعالى : {يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ } سورة العنكبوت:٥٦، مناسبة هذه الآية والآيات التي بعدها للآيات السابقة، أن الآيات السابقة كانت حديثا إلى المشركين من قريش، وما يتحدون به رسول الله من إنزال آية مادية عليهم، ومن استعجال العذاب الذي يهددهم به، والمقصود بقوله تعالى : (يا عبادي الذين آمنوا) أضافهم إليه بعد خطابه لهم تشريفًا وتكريمًا ، وندائهم إليه من ذاته جل وعلا في هذا احتفاء بهم، واستضافة لهم في رحاب رحمة الله وفضله وإحسانه؛ وذلك لأنهم مدعوون إلى الهجرة من ديارهم، والانفصال عن أهلهم وإخوانهم، وذلك أمر شاق على النفس، ثقيل الوطأة على المشاعر، التي ارتبطت بالموطن ارتباط العضو بالجسد، فكان من لطف الله سبحانه وتعالى بعباده هؤلاء المؤمنين، الذين دعاهم إلى الهجرة من ديارهم، أن استضافهم في رحابه، وأنزلهم منازل رحمته وإحسانه، بهذا الدعاء الرحيم، الذي دعاهم به سبحانه وتعالى إليه، وقد استجاب المسلمون لهذا النداء، فخرجوا مهاجرين إلى الله عزّ وجل، أفرادًا وجماعات، وكانت الحبشة أول متجه اتجه إليه المسلمون المهاجرون، فأنزلهم ، الله أكرم منزل، هناك، ثم كانت الهجرة إلى المدينة، التي أصبحت مهاجر المسلمين من كل مكان، بعد أن هاجر الرسول الكريم إليها، وهناك وجد المهاجرون إخوانا، شاطروهم دورهم وأموالهم، وآثروهم على أنفسهم بالطيب من كل شيء(٤٠)، ومعنى قوله تعالى : (إن أرضي واسعة) قيل: نزلت في ضعفاء مسلمي أهل مكة، يقول الله: إن كنتم في ضيق في مكة من إظهار الإيمان، وفي مكايدة للكفار فأخرجوا منها لتتيسر لكم

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

عبادتي وحدي، وتتسهل ، وقيل إنها نزلت في قوم تخلفوا عن الهجرة، وقالوا: نخشى إن هاجرنا من الجوع وضيق المعيشة، فأنزل الله هذه الآية ولم يعذر لهم بترك الخروج([٤١]).

فمن استجاب منهم لهذا النداء، وأقبل على الله مهاجرًا إليه بدينه، تلقّاه الله سبحانه وتعالى بالفضل والإحسان، وأنزله منزلا خيرًا من منزله، وبدّله أهلا خيرًا من أهله، وشملهم العطف الإلهي، والكرم الرحماني.

ثم يأمرهم الباري عزّ وجل بأن يجعلوا عبادتهم لله وحده لا شريك له ، والفاء في قوله تعالى: (فَإِيَّايَ)، تفيد السببية، حيث كشف قوله تعالى: (إِنَّ أَرْضِي واسِعَةٌ) عن إضافة هذه الأرض إلى الله سبحانه، كما كشف عن سعة هذه الأرض، وأن أي مكان ينزل منها الإنسان فيه، هو في ملك الله سبحانه وتعالى، وإذ كان ذلك كذلك، وجب أن يفرد وحده سبحانه بالعبادة، كما أفرد جل شأنه بالملك ([٤٢]).

ودل الضمير المتكلم الياء المتصل بلفظة (العباد) على كل العباد المكلفين بهذا النداء ، إذ لا تختص بعبد دون آخر، كقوله تعالى في سورة البقرة : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ) سورة البقرة : ١٨٦، وقوله تعالى في سورة الإسراء : (وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) سورة الإسراء : ٥٣، وقوله تعالى في سورة العنكبوت (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ) سورة العنكبوت : ٥٦.

أما في سورة الزمر فقد ورد لفظة (العباد) من دون ياء، قال تعالى: (قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ) سورة الزمر: ١٠، وهذا يدل أن المؤمنين أكثر من المتقين؛ لأن المتقين جزء من المؤمنين، فمع المؤمنين جاء بـ (عبادي) بالياء ومع المتقين جاء بـ (عبادِ) بدون ياء، وكذلك نلاحظ نهاية الآية الكريمة : (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) سورة العنكبوت:٥٦-٥٧ ، وفي الثانية (قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ) ففي الأولى قال كل نفس ذائقة الموت، أما في الثانية فهنا الصابرون، وهؤلاء أقل فجعلهم مع عبادِ الذين هم قِلّة، وكل نفس جعلها مع عبادي الذين هم كثرة، إذن في القرآن الكريم حيث قال عبادي بالياء هم أكثر من عبادِ بدون ياء، وهذا ما دل عليه أن كل زيادة في المباني تؤدي إلى زيادة في المعاني.

الهوامش:

(١) ينظر: العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ،٧/ ١٤، وينظر : لسان العرب ، ابن منظور : ٤٩٢/٤.
(٢) ينظر : النحو الوافي، عباس حسن : ٢١٧/١-٢١٨.
(٣) مقاييس اللغة، ابن فارس : ٣/ ٣٧١.
(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، جمال الدين بن هشام : ٩٩/١، ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، محمد عبد العزيز النجار : ٩٤/١.
(٥) ينظر : النحو الوافي : ١ / ٢٢٠-٢٢١.
(٦) ينظر : النحو الوافي : ١/ ٢٢١-٢٢٢-٢٢٣.
(٧) العين : ٢٨٧/٣، وينظر : لسان العرب : ٢١٧/٤.
(٨) أصول الحوار وآدابه في الإسلام ، صالح بن عبد الله بن حميد: ٦.
(٩) ينظر : الموسوعة القرآنية : ٧٠/٩.
(١٠) ينظر : فتح البيان في مقاصد القرآن : ١٢٧/١، وينظر : الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الجلال السيوطي : ١١٣/١.
(١١) ينظر : جامع البيان : ٢٣٩/٢١-٢٤٠، وينظر : التفسير التحليلي للقرآن الكريم :١١٣/١٣-١١٤.
(١٢) ينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ١٨٩/٢-١٩٠، وينظر : فتح الرحمن في تفسير القرآن : ٥٥٢/٣.
(١٣) ينظر : تفسير السمعاني : ١٤١/٣، وينظر : التفسير المنير : ٣٠/١٤.
(١٤) ينظر : وظيفة الصورة الفنية في القرآن : ٢٧٧، وينظر : الإشارات الإلهية في المباحث الأصولية ، الطوفي : ٤٢٧.
(١٥) ينظر : فتح الرحمن في تفسير القرآن ، مجير الدين العليمي : ٣١٢/٤، وينظر : التفسير المنير ، وهبة الزحيلي : ٢٢٢/٢٥.
(١٦) ينظر : التوحيد ، ابن خزيمة : ٣٣٥/١.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(١٧) ينظر : تفسير المنتصر الكتاني ، محمد المنتصر الكتاني : ٩/١٤٧، وينظر : فتح الرحمن في تفسير القرآن : ١٩١/٥.
(١٨) ينظر : تفسير بن أبي العز جمعا ودراسة ، ابن أبي العز : ٢٥/١٢١، وينظر : جامع البيان ، الطبري : ٢٤٢/١٨.
(١٩) تفسير القرآن الكريم، محمد إسماعيل المقدم : ١١/٦٦،ينظر : تأملات قرآنية ، صالح المغامسي:٨/١٢.
(٢٠) ينظر : تفسير الشعراوي:٥١٤/٦، وينظر : معاني القرآن ، الأخفش: ٣٣٦/١.
(٢١) ينظر : تفسير القرآن الكريم ، محمد إسماعيل المقدم: ٧/٦٦، وينظر : الموسوعة القرآنية ، إبراهيم الإبياري: ٥٢٠/٩.
(٢٢) ينظر : الجيل الموعود بالنصر والتمكين، مجدي الهلالي: ٣٦.
(٢٣) ينظر : الموسوعة القرآنية ، إبراهيم الإبياري : ٤٥٧/١٠.
(٢٤) ينظر : لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، فاضل صالح السامرائي : ٨٥-٨٦، وينظر : سورة القصص دراسة تحليلية ، محمد مطني: ٤٣١/١.
(٢٥) ينظر : جامع البيان ، الطبري : ٢٤٩/١، وينظر : موسوعة التفسير المأثور ، مجموعة من المؤلفين: ٥٠٧/١٤.
(٢٦) ينظر : جامع البيان ، الطبري : ٦٠٥/١٨.
(٢٧) ينظر: أوضح التفاسير ، محمد عبد اللطيف الخبير : ٥٠٦/١.
(٢٨) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، شمس الدين القرطبي : ٩٦/١٤.
(٢٩) ينظر: تيسير الكريم الرحمن ، عبد الرحمن السعدي : ٦٢٩، وينظر : الكشف والبيان في تفسير القرآن ، الثعلبي: ٣١/٢١، وينظر : الموسوعة القرآنية : ٥٠٠/١٠.
(٣٠) ينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبو البركات النسفي : ٣٥٩/٢، وينظر : تعظيم قدر الصلاة ، محمد بن نصر المروزي :٩٦/١.
(٣١) ينظر : تفسير الشعراوي ، الشعراوي :٥٥٨/١، وينظر : أحكام القرآن ، أبو بكر ابن العربي : ٢٥٥/٣.
(٣٢) ينظر : جامع البيان، الطبري: ٤٩٢/٢٢، وينظر : الموسوعة القرآنية : ٣٠٤/١١.
(٣٣) ينظر : تيسير الكريم الرحمن ، عبد الرحمن السعدي : ٨٤٨، وينظر : أيسر التفاسير ، أبو بكر الجزائري: ٢٩٨/٥.
(٣٤) ينظر : مدارك التنزيل وحقائق التأويل : ١٩٢/٢، وينظر : التفسير المنير : ٤١/١٤-٤٢-٤٣.
(٣٥) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ٢١٣/٣، وينظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : ٨٠/٥.
(٣٦) ينظر : التحرير والتنوير: ١٤١/١٧، وينظر : ملاك التأويل القاطع بذي الإلحاد والتعطيل، ابن الزبير الغرناطي: ٣٥٣/٢.
(٣٧) ينظر : التحرير والتنوير : ١٤١/١٧،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٣٨) ينظر : تفسير العثيمين ، ابن عثيمين : ١٤١، وينظر : جامع البيان تفسير الطبري : ١٥/ ٤٢١، وينظر : التفسير الوسيط ، سيد محمد طنطاوي : ٥٨٢/٨

(٣٩) ينظر : التفسير الوسيط : ٨/ ٥٨٢، وينظر : التيسير في التفسير ، أبو حفص النسفي : ١٥٢/١٠.

(٤٠) ينظر : التفسير القرآني للقرآن ، عبد الكريم يونس الخطيب : ٤٥٦/١١-٤٥٧.

(٤١) ينظر : فتح البيان في مقاصد القرآن ، صديق حسن خان : ٢١٠/١٠.

(٤٢) ينظر : التفسير القرآني للقرآن : ٤٥٨/١١.

المصادر:-

القرآن الكريم

١. أحكام القرآن ، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ، عدد الأجزاء:٤

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ) ،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، د ط .

٣. الإشارات الإلهية في المباحث الأصولية ، سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطرفي نجم الدين أبو الربيع، المحقق : حسن بن عباس بن قطب ، ط١،٢٠١١، نشر ، ١٤٢٣-٢٠٠٣

٤. أصول الحوار وآدابه في الإسلام ، صالح بن عبد الله بن حميد، دار المنارة للنشر والتوزيع ، جدة ، مكة، ط١، ١٤١٥-١٩٩٤.

٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) ، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط: الأولى - ١٤١٨ هـ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٦. أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (ت ١٤٠٢هـ) ، الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها ، ط:١، رمضان ١٣٨٣ هـ - فبراير ١٩٦٤ م

٧. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) ، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عدد الأجزاء: ٤

٨. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (ومعه حاشية نهر الخير) ،جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، ط: ٥، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، عدد الأجزاء: ٥

٩. تأملات قرآنية ، أبو هاشم صالح بن عوّاد بن صالح المغامسي ، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميةhttp://www.islamweb.net الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس ، (٣١ درسا)

١٠. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) ، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس ، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ ، عدد الأجزاء : ٣٠.

١١. تعظيم قدر الصلاة، محمد بن نصر المَرْوَزِي (ت ٢٩٤ هـ) ، المحقق: د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة ، ط: ١، ١٤٠٦ هـ ، عدد الأجزاء: ٢.

١٢. التفسير التحليلي للقرآن الكريم ، الدكتور عباس علي الفحام ، الناشر ، مؤسسة الصادق الثقافية ، ط١: ٢٠٢٣، عدد الأجزاء : ١٨.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١٣. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ) ، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية ، ط: ١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م

١٤. تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ) ، الناشر: مطابع أخبار اليوم ، عدد الأجزاء: ٢٠.

١٥. محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت ١٤٢١هـ) ، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ، ط : ١، ، ١٤٢٣ هـ ، عدد الأجزاء: ٣.

١٦. تفسير القرآن الكريم ، محمد أحمد إسماعيل المقدم ، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – (٢٠٤ درسا)

١٧. التفسير القرآني للقرآن ، عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠ هـ) ،الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، د ط.

١٨. تفسير القرآن الكريم ، محمد المنتصر بالله بن محمد الزمزمي الكتاني الإدريسي الحسني (ت ١٤١٩هـ) مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية ، http://www.islamweb.net الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – (٣٥٧ درسا).

١٩. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، وهبة الزحيلي ، الناشر: دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان) ، ط: ١، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م ، عدد الأجزاء: ٣٢ .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٢٠. التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، محمد سيد طنطاوي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة ، ط: ١.

٢١. تفسير بن أبي العز ، صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد ابن أبي العز الحنفي الأذرعي الصالحي الدمشقي (ت ٧٩٢هـ) ، جمع ودراسة شايع بن عبده بن شايع الأسمري ، الناشر ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

٢٢. التوحيد ، أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ، ٢٢٣-٣١١م، تحقيق ، الدكتور عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان ، دار الرشيد ، الرياض ، ١٤١٤-١٩٩٤، ط٥.

٢٣. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط: ١ ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م ، عدد الأجزاء:١.

٢٤. التيسير في التفسير، يطبع أول مرة محققًا على ثلاث نسخ خطية ، المؤلف: نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧ هـ) ، المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون ، الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، اسطنبول–ت تركيا، ط: ١، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م عدد الأجزاء: ١٥

٢٥. التيسير في التفسير، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١١-٥٣٧هـ)، تحقيق ، ماهر أديب حبوش وآخرون ، الناشر ، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث ، إسطنبول -تركيا ، ط١ ، ١٤٤٠هـ -٢٠١٩م.

٢٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٣١٠هـ) ، دار التربية والتراث - مكة المكرمة - ص.ب: ٧٧٨٠، د ت ، د ط ، عدد الأجزاء: ٢٤.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٢٧. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط: ٢، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م ، عدد الأجزاء: ٢٠.

٢٨. الجيل الموعود بالنصر والتمكين، مجدي الهلالي ، الناشر: دار الأندلس الجديدة للنشر والتوزيع، مصر

ط: ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

٢٩. الحوار الإسلامي المسيحي ، الدكتور يوسف الحسن ، المجمع الثقافي – أبو ظبي

٣٠. الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، الناشر: دار الفكر – بيروت ، عدد الأجزاء: ٨.

٣١. سورة القصص دراسة تحليلية، الدكتور محمد مطني الدليمي ، تحقيق ، محمد صالح عطية ، ديوان الوقف السني ٢٠١٢م-١٤٣٣هـ.

٣٢. ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، محمد عبد العزيز النجار ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، ط: ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م ، عدد الأجزاء: ٤.

٣٣. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) ، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال ، عدد الأجزاء: ٨

٣٤. فتحُ البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ) ، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

، الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت ، عام النشر: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، عدد الأجزاء: ١٥

٣٥. فتح الرحمن في تفسير القرآن ، مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ) اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب ، الناشر: دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة - إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلَامِيّةِ) ، ط: ١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م ، عدد الأجزاء: ٧

٣٦. الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ) ،أشرف على إخراجه: د. صلاح باعثمان، د. حسن الغزالي، أ. د. زيد مهارش، أ. د. أمين باشه ، تحقيق: عدد من الباحثين، أصل التحقيق: رسائل جامعية (غالبها ماجستير) لعدد من الباحثين ، الناشر: دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية ، ط: ١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م ، عدد الأجزاء: ٣٣.

٣٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) ، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين ، الناشر: دار صادر – بيروت ، ط: ٣ - ١٤١٤ هـ ، عدد الأجزاء: ١٥.

٣٨. لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري السامرائي ، الناشر: دار عمار للنشر والتوزيع، عمان – الأردن ، ط: ٣، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

٣٩. مدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت ٧١٠هـ) حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي ، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت ، ط: ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٤٠. معاني القرآن ، لابي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط ، تحقيق ، الدكتورة هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١/ ١٤١١هـ - ١١٩٠م.

٤١. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ، عدد الأجزاء: ٦.

٤٢. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت ٧٠٨هـ) ، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،عدد الأجزاء: ٢.

٤٣. موسوعة التفسير المأثور ، مجموعة من المؤلفين

٤٤. الموسوعة القرآنية ، المؤلف: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (ت ١٤١٤هـ) ، الناشر: مؤسسة سجل العرب ، د ط : ١٤٠٥ هـ

٤٥. النحو الوافي، عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ) ،الناشر: دار المعارف ، ط ، ١٥، عدد الأجزاء: ٤

٤٦. وظيفة الصورة الفنية في القرآن، عبد السلام أحمد الراغب، فصلت للدراسات والترجمة والنشر - حلب

ط: ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.

مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.